القنديل والمصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلى تزول بمقابلة جزئك الفضلى ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة) الآية ومما يوضح لك أن المقابلة لها أثر فى تعدى النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا فيستنير بنوره الجدار الذى يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار آخر يقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل آخر بطريق المقابلة الى أن تقطع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع التعدي هذا في عالم العينى واذا كان فى عالم العينى كذلك فان عالمك الغيبى على نحو من عالمك العينى يكون فى عالمك الغيبى جزء منه ولهذا يقال لك العالم الاصغر واذا جاز ذلك فى العالم الأكبر جاز فى العالم الأصغر وقد يجوز أن يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من أجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سائرها مثل أن يشرق على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح الى القلب الى أن يصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا أن المقابلة لها أثر فى تعدى الأنوار وانما ينقطع التعدي بحجاب كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي أن يتعدى من الجزء الواحد الى سائرها فاذا كان هناك حجاب كثيف من آثار أجزائك العدلية فانه ربما منع تعدى النور الى ما وراءه وذلك المثال فى ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس فى العالم العلوى فى السماء الرابعة و يصل شعاعها الى هذا العالم السفلى لأن أجزاء السموات رقيقة لا يحجب وصول النور الى ماوراءه فلو قدر فى مقابلتها جزء من أجزاء العالم السفلى أو حجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها عن وصول النور اليك فعالم وجودك الفضلي بمنزلة العالم العلوى وعالم وجودك العدلى بمنزلة العالم السفلى فقدر الهمة من العالم الفضلى بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر صفات العالم العدلى السبع بمنزلة الأرضين السبع وكما أن العالم العلوي فى غاية اللطافة لا يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلى فى غاية اللطافة لا يحجب من وصول النور من جزء الى جزء وكما أن العالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك عالم العدلى فى غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء

﴿ فصل ﴾ العالم الفضلى كله نور والعالم العدلى كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء من عالم العدلى أعقبه جزء من عالم الفضلي فهما فى التعاقب بمنزلة الحركة والسكون أو الظل والشمس أو الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل أعقبه جزء من النهار وكلما ذهب جزء من النهار أعقبه جزء من الليل (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) فليلك عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلى فان تكاثفت ظلمات الشرك من نفي لا إله على نهار وجودك الفضلى ذهب نوره وصار عدلياً وان طلعت شمس الوحدانية من برج الفردانية فى سماء الا الله على ليل وجودك العدلي أذهب ظلمته وصار فضلياً فمسكن لا إله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله عالم وجودك الفضلى فلا إله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومسكنه منك محل النور فاذا اتصلت حدود لا إله باثبات الا الله انعكست أنوار الاثبات على ظلمة النفى فصار الكل نوراً واثباتاً محضاً وذهبت ظلمة النفى بنور الاثبات (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) فاذا ذهبت ظلمة النفى بنور الاثبات استنار به عالم وجودك العدلي وانقلبت أجزاؤه العدلية فضلية فصار الحس المذموم حساً محموداً وصار الشغل فيها والهوى عقلا وكدورة النفس فؤاداً والنفس قلباً والبشرية روحاً والطبع سراً والشيطان ملكا واليه الاشارة في قوله أسلم شيطانى

﴿ فصل ﴾ اعلم أن السالك له ثلاثة منازل فالمنزل الأول عالم الفناء والمنزل الثانى عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضة فاذا كنت فى عالم الفناء فواظب على قول لا اله الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب عل قول الله الله واذا كنت فى عالم القبضة فواظب على قول هو هو وانما كان ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وذكرك فى عالم الجذبة الله الله وذكرك فى عالم القبضة هو هو انك ما دمت سالكا في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلي ومادمت سالكا عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي فاجعل ذكرك فى عالم الفناء لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي وصفاتك المذمومة واجعل ذكرك فى عالم الجذبة الله الله لأن المستولي عليك عالم وجودك الفضلى وصفاتك المحمودة لأن كلمة لا اله الا الله خاصيتها فى النفي والمحو وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه المحمودة ومادمت فى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)